

تبادل الترجمة في اللغة العربية والإنجليزية: بين الغموض والوضوح

عاصم شحادة علي

ملخص البحث

أخذت عملية الترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية وبالعكس، في قضايا الأسماء والتعابير والمختصرات والكنائيات مساحة من الخلاف بين المترجمين؛ إذ إن كثيراً مما ترجم قد لا يجد قبولاً من الآخر، على الرغم من صحة الترجمة، أو بسبب قلة علم المترجم بنظام اللغة المترجم إليها معرفة تامة على المستوى الصوتي أو الصرفي أو النحوي أو الدلالي بعناصره المعجمي والمجالي والمعنى السياقي أو أسباب أخرى، وأحياناً نجد المترجمين يعرفون مدى نجاحهم في الترجمة الذي يعتمد على سلامة الجملة وفهمها، وجمال الأسلوب ونقل المترجم لأفكار الكاتب وآرائه. ستقوم الدراسة بتناول مفهوم الترجمة تاريخياً وحقيقة المترجم وأدواته، ثم مستويات الترجمة وأنواعها، ثم القيام بعرض قضايا الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس في الأسماء والتعابير والمختصرات والكنائيات، ثم اختيار مدى أهمية الترجمة الصحيحة في إيصال المعنى إلى القارئ.

الترجمة عبر التاريخ:

بدأت الترجمة منذ القدم

أشارت المصادر العربية إلى أن فكرة الترجمة قد بدأت زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما أمر بتعريب الدواوين نقلاً عن الفرس، حيث أسس ديوان الجند وديوان الرسائل أو البريد.¹

عند النظر في تاريخ الترجمة لدى العرب القدامى نجد أن ثمة حقبتين كان للعرب فيها نشاط بارز في نقل الثقافات إلى العربية، ولا سيما بعد الفتح الإسلامي للأمم غير الناطقة بالعربية، ومن ذلك بدأت بواكير الترجمة بعد أن استقر المسلمون في البلاد التي استقروا فيها، ونقلوا التراث الإسلامي إلى العربية، ومن ذلك نقل علوم اليونان والرومان والهنود؛ فنقلوا أو ترجموا كتب أبقراط في الطب وكتب أرسطو وأفلاطون في الفلسفة، ونقلوا كتب (شاناق) في السموم، و(السند هند) في الرياضيات والفلك من اللغة الهندية، ونقلوا كتب جالينوس في الطب.²

وعندما جاءت حقبة الدولة العباسية بدأ الخلفاء يشجعون العلماء على الترجمة، فقد أنشأ هارون الرشيد بيت الحكمة، وهو يعد بمثابة مركزاً وطنياً للترجمة، وكان من أشهر المترجمين آنذاك حَنْيُّ بن إسحاق الذي كان يكافأ في ترجمته لأي كتاب ما يوازي وزنه من الذهب.³ وقد كانت طريقة الترجمة تسير في طرائق عدة، ومن ذلك: ترجمة يوحنا

¹ انظر: ضيف، شوقي، العصر العباسي الأول، القاهرة، دار المعارف، 1966م، ص 109 وما بعدها.

² انظر: السابق نفسه، ص 111؛ وابن النديم، الفهرست، القاهرة، المكتبة التجارية، د. ت، ص 153.

³ انظر: ديورانت، وول، قصة الحضارة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 2003، ج 1، ص 177؛ والحوري، شحادة، الترجمة: قديماً وحديثاً، تونس، دار المعارف، ط 1، 1988م، ص 39.

بن البطريق وابن ناعمة الحمصي وغيرهما؛ حيث يؤتى بالكلمة المفردة من الكلمات اليونانية، وما تدل عليه، فيأتي الناقل أو المترجم بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى، فيثبتها حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه، والطريقة الثانية في التعريب؛ حيث قام بها حنين بن إسحاق، بأن يأتي المترجم بالجملة فيترجم معناها في ذهنه، ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابق المعنى المقصود حسب نظام اللغة المترجم إليها، وهي الترجمة بالمعنى.⁴

في هذه الحقبة التي امتدت ثلاثة قرون زمن الدولة العباسية جاء بعدها علماء أفذاذ كالفارابي وابن سينا والكندي وابن النفيس والبيروني وابن رشد وغيرهم وترجموا كتب اليونان والفرس وغيرهم إلى العربية، وخرجوا لنا بروائع في الأدب والطب والموسيقى والفلك والزراعة وغيرها من العلوم.⁵

وفي القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) حدث اتصال مباشر بين العرب والفرنجة زمن الحروب الصليبية، وفي فتح الأندلس، وبدأت عملية عكسية؛ حيث بدأت حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية واللغات الفرنسية وغيرها من اللغات الأوروبية القومية، وفي الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت إلى مصر حصل اتصال عربي بالغرب بسبب توجه محمد علي باشا في إرسال العلماء إلى فرنسا لنقل الثقافة الفرنسية إلى مصر، فنشطت حركة الترجمة إلى العربية من الفرنسية، ثم انتكست على يد حكام مصر حتى بدأت في الانفتاح زمن الحكم الملكي للملك فاروق بمصر، ونشطت في لبنان وسوريا وغيرها من الدول العربية وحتى يومنا هذا.⁶

المترجم وأدواته:

قبل البدء بتناول مفهوم المترجم، لا بد من ذكر معنى ترجمة Translation في العربية، إذ تعني نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وهي تعني توضيح الأمر إذا قيل: ترجم عنه، وقد تعني التفسير، لأن التفسير أساس الترجمة لأنه من لم يفهم لا يمكنه أن يفهم، ولهذا غذا لم يفهم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما، فلن يستطيع أن يترجمه إلى لغة أخرى. وثمة مصطلحان يستخدمان في هذا الإطار، فهناك المترجم الذي يقوم بعملية الترجمة، وجمع الكلمة مترجمون Translator، حيث يقوم المترجم بنقل نص ما مكتوب بلغة معينة، إلى نص مكتوب بلغة أخرى، وهناك الترجمان Interpreter وجمعها الترجمة، وهو الذي يقوم بالترجمة الفورية الشفوية.⁷

⁴ انظر: الخوري، شحادة، المرجع السابق، ص49 وما بعدها.

⁵ انظر: مظهر، جلال الدين، حضارة الإسلام وأثرها في الترقى العالمي، ص268 وما بعدها.

⁶ انظر: الفقي، محمد كامل، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، القاهرة، مكتبة تحفة مصر، ط2، 1965، ص42 وما بعدها.

⁷ انظر: عناني، محمد، فن الترجمة، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ناشرون، ط2، 1994م، ص5؛ والديداوي، محمد، الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، د. ت، ص81؛ وخورشيد، إبراهيم زكي، الترجمة ومشكلاتها، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1985م، ص43؛ وجماعة من مدرسي الترجمة في الكليات والمعاهد الخاصة، الأسلوب الصحيح في الترجمة، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1883م، ج3، ص3.

ميزات المترجم:

إن عملية الترجمة من لغة إلى أخرى عملية صعبة تحتاج إلى فكر صافٍ وعلم واسع بنظام اللغات المترجم إليها ومنها، وهي تجمع بين المستويات اللغوية الأربعة، ولا يمكن أن يتقن المترجم الترجمة إلا إذا توافرت فيه بعض الخصائص والمؤهلات كي يكون مترجماً كفواً، وهي كما يأتي:⁸

أولاً: الإلمام بالمصطلحات والتعبيرات التي تتميز بها كل لغة ودلالاتها في كل لغة، مع الذخيرة اللغوية من المفردات الكثيرة في اللغتين؛ حيث إن على المترجم معرفة المعنى المعجمي للألفاظ، فضلاً عن المعاني السياقية لهذه الألفاظ واختلاف استخداماتها بين اللغتين، ولا يكون ذلك إلا بالاطلاع الواسع والقراءة المستمرة المتعمقة في علوم اللغة المترجمة إليها وآدابها، بمعنى آخر: أن يكون المترجم ملماً بثقافة اللغة ونمطها وتاريخها واستخداماتها لدى الناطقين بها بوصفها اللغة الأم.

ثانياً: المهارة بقواعد النحو والصرف والبلاغة والدلالة في اللغتين.

ثالثاً: الثقافة الموسوعية بالأخذ بكل العلوم الإنسانية كالتاريخ والأدب والجغرافيا، والكيمياء والفيزياء والأحياء والطب والهندسة وغيرها من العلوم؛ وذلك لكيلا يخلط بين الألفاظ التي ترد في نص ما، حسب نمط اللغة الذي ورد فيه في مجال معين.

رابعاً: الأمانة في نقل الأفكار، إذ يتحتم على المترجم نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي بلغة سليمة وواضحة ومفهومة بدون اختصار أو حذف. مع ملاحظة أن الأمانة في الترجمة تتطلب من المترجم أن ينقل النص روحاً ومعنى وتعبيراً، وأن يراعي المعنى المقصود لدى الكاتب الأصلي في الكلمة التي أوردها أو في الجملة، ولو أدى أن يحول المترجم الفعل إلى اسم في اللغة المترجم إليها أو الصفة إلى حال وهكذا، ويقوم بالتأخير أو التقديم في الجملة كيما يقتضي الحال أو السياق في اللغة المترجم إليها بما يخدم المعنى المقصود في النص الأصلي بلغة سليمة ومفهومة. أما الترجمة الحرفية فيقصد بها نقل النص كلمة كلمة وترجمتها معجمياً دون النظر إلى تباين الأساليب البيانية مثلاً يمين اللغتين، مما يؤدي إلى نقل مشوه لأفكار الكاتب الأصلي وأفكاره ومقصوده.

خامساً: الأناة والصبر، لأن من طبيعة الترجمة أنها تحتاج إلى ممارسة وتدريب طويل، ونفس في استخدام المعاجم والمراجع.

⁸ انظر: عناني، السابق نفسه، ص4؛ ونجيب، عز الدين محمد، أسس الترجمة، القاهرة، ابن سينا للنشر، د. ت، ص8.

أدوات المترجم:⁹

من طبائع الأشياء أن كل فن لا بد له من أدوات تستخدم فيه كي تؤدي مهمتها على أتم وجه، فمثلا الموسيقي له آلاته الموسيقية ونوته، والرسام له فرشاته وألوانه ولوحاته الخاصة، وكذلك المترجم يجب أن تتوفر له بعض الأدوات الأساسية التي يستطيع عبرها القيام بمهمة الترجمة بإتقان ومهارة عالية، ومن هذه الأدوات:

1- معاجم وقواميس أحادية اللغة إنجليزية/ إنجليزية عامة، ومن هذه القواميس المقترحة حاليا: Webster's (unabridged dictionary; The Oxford English Dictionary; Encyclopedic World Dictionary.

2- معاجم وقواميس ثنائية اللغة إنجليزية/ عربية عامة، وهي الكلمات التي يقترحها القاموس للمعنى الواحد، وعلى المترجم أن يختار ما يلائم روح النص، ومن هذه المعاجم: المورد الكبير، والمغني الكبير، واثقاموس العصري إنجليزي/عربي،

و.....

3- معاجم وقواميس ثنائية اللغة عربية/ إنجليزية عامة، ومن أهم هذه القواميس: القاموس العصري عربي/إنجليزي، ومعجم اللغة العربية المعاصرة.

4- معاجم عربية/عربية عامة، ومن هذه المعاجم: المعجم الوسيط، والمنجد في اللغة والأعلام، والمختار من صحاح اللغة (مختار الصحاح).

5- معاجم فنون اللغة، ومن هذه المعاجم التي تساعد على رفع كفاءة المترجم: معاجم الاستخدام للتعامل مع التراكيب والأساليب غير المألوفة، ومنها: Dictionary of English Usage؛ ومعاجم المترادفات والأضداد، مثل: Roget's Thesaurus؛ في اللغة العربية معجم الجيب للمترادفات والأضداد، وغيرها؛ ومعاجم اللغة العامية، ومنها: Dictionary of Slang terms في اللغة الإنجليزية؛ ومعاجم المصطلحات، ومن ذلك: A Concise Dictionary of English idioms؛ ومعاجم المصطلحات الطبية (إنجليزي-عربي). A Grammar of English Words (Longman).

6- معاجم متخصصة في مجالات الاقتصاد والعلوم والطب والهندسة والفن وغيرها في اللغتين عربي/ إنجليزي، وإنجليزي عربي، ومن ذلك: El Assiouty's Banking and financial Dictionary؛ A New Dictionary of Scientific and Technical terms؛ وقاموس المصطلحات الطبية (إنجليزي-عربي).

7- دوائر المعارف والموسوعات: حيث تفيد المترجم في فهم النص بسبب المعلومة المتوفرة في الموسوعة عن الحدث المترجم، ولذا تساعد في الوصول إلى الترجمة المناسبة، ومن ذلك: موسوعة الجزء الواحد: Collins Modern Encyclopedia وموسوعة الأطفال: The new Caxton encyclopedia؛ The New Junior world Encyclopedia الموسوعة المتوسطة لمستوى طلبة المدارس الثانوية. وهذه الموسوعات عادة تفتقر إلى المعلومات الإسلامية العربية، و

⁹ انظر: الديداوي، محمد، الترجمة والتواصل، ص64؛ وجبوري أحمد، ولورنس كتاب، وهالة سنو محمد، المفيد في الترجمة والتعريب: إنكليزي-عربي، عربي-إنجليزي، تقدم: غسان غصن، القاهرة، دار العلم للملايين، ط1، 2000م، ص44.

لذلك لا بد للمترجم من العودة إلى: دائرة المعارف الإسلامية، ودائرة معارف القرن العشرين، والموسوعة العربية الميسرة وغيرها.

8- الحاسوب: حيث يمكن الحصول على بعض المواقع التي تقوم بترجمة معجمية للمفردات، ومن ذلك موقع: Google translate وغيره.

أنماط الترجمة:

تحدثنا عن الترجمة لدى القدماء العرب، حيث قامت على أساس الترجمة الحرفية وترجمة المعاني، أما المعاصرون فقد ساروا في ترجمتهم على مناهج عدة، يمكننا تتبعها كما يأتي:

أولاً- الترجمة الحرفية، وهي ترجمة النص كلمة كلمة، بتركيب الجملة نفسها دون النظر إلى المصطلحات والسياقات الخاصة بالكلمات، وهذا يساعد على إعادة صياغة الجملة وترجمتها وفق سياق اللغة المترجم إليها.

ومثال ذلك في الترجمة الحرفية الجملة (أن رسول الله حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه)، حيث ترجم حرفياً كالآتي: that the apostle of god, when he stood on Arafat he said: this is the station meaning the mountain on which he found himself.

ثانياً- الترجمة بتصرف: حيث يقوم المترجم بترجمة حرفية للجملة بحيث ينقل للقارئ المعنى الذي يقصده الكاتب، مع مراعاة تراكييب اللغة المنقول إليها، من حيث التقليم والتأخير، وترجمة المصطلحات والتعابير الاصطلاحية وما يناظرها في اللغة المترجم إليها، وتحديد الألفاظ التي تعبر عن المعنى الهامشي فضلاً عن المعنى المركزي (الحقيقي) للكلمات. ومثال هذا: the iron has rusted away وتعني: تأكل الحديد بفعل الصدأ؛ وهذا النوع من الترجمة يمكن تقسيمه إلى مستويات، وهي:¹⁰

أولاً- الترجمة الملتزمة: وهي أن يلتزم المترجم ما استطاع بالأصل لتحديد المعنى بدقة.

ثانياً- الترجمة الذكية: حيث يقوم المترجم بدراسة أسلوب الكاتب ثم يتقمص شخصيته ويسأل نفسه: لو كان هو الكاتب كيف سيكتب باللغة المترجم إليها.

ثالثاً- الترجمة الإبداعية: وفيها يلتزم المترجم بموضوع النص المترجم وأفكاره الرئيسة، وغير ذلك يتصرف بطريقة حرة في أسلوب الكتابة والصور الخيالية والصور المستخدمة، وقد يضيف أو يحذف بعض التفاصيل، ويكون هذا عادة في الشعر.

رابعاً- الترجمة الشارحة أو التفسيرية: وفيها يتضيف المترجم بعض العبارات أو الألفاظ التي يشرح فيها ما غمض في النص الأصلي، وقد تكون في المتن أو الهامش.

¹⁰ انظر: الديداوي، محمد، الترجمة والتواصل، ص80؛ وعبد السلام، أحمد شيخو، مقدمة في علم اللغة التطبيقي، كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط3، 2012م، ص221؛ وصيني، محمود إسماعيل، المعاجم في الترجمة الآلية. في أشغال المنتدى الدولي الرابع للسانيات، اللسانيات العربية والإعلامية، سلسلة اللسانيات، العدد (7)، ص183.

خامسا- الترجمة التلخيصية: وفيها يعطي المترجم فكرة عامة مختصرة عن الموضوع الذي يترجمه بوصفها خطوة لاختيار النص المترجم.

سادسا- التعريب: وهو تعريب يكون على مستوى النص الأدبي لتحويل شخصياته ومواقفه إلى شخصيات ومواقف عربية، مع الاحتفاظ بالخط الدرامي وعقده وموضوعه، ومن ذلك ترجمة مسرحيات موليير (البخيل وموليير) على المسارح العربية بالعربية الفصحى، وتعريب قصة "الكونت دي مونت كريستو" إلى فيلمي أمير الانتقام وأمير الدهاء.

سابعا- الأقلمة: وفيها يتم مثلا سعودة أو تمصير أو أردنة النص المترجم، أي تحويله إلى بيئة مصرية أو سورية أو لبنانية.

ثامنا- الاقتباس: وفيها يتم استعارة العقدة الرئيسة للعمل الأدبي مع إبداع مواقف فرعية جديدة.

قضايا الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس

أولا- ترجمة الأسماء من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس: أشرنا إلى أن الأسماء في الترجمة تواجه إشكالية في صياغتها عند الترجمة إلى العربية مثلا، حيث ثمة أسماء تأخذ شهرة لدى القارئ العربي تجعل المترجم يختار في ترجمتها، ومن أمثلة هذه الأسماء في الإنجليزية إلى العربية: الأسماء المجسمة concrete nouns ، وهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع: الأسماء العامة وأسماء الأعلام وأسماء كلية أو أسماء الجمع.¹¹

- الأسماء المجسمة: هناك في الإنجليزية أنواع كثيرة للقطط، يمكن ترجمة بعضها مثل Siamese cat بمعنى "قط سيامي"، ولكن هناك بعض الأسماء الأخرى للقط مثل: Manx, chinchilla, Van cat حيث Manx تعني القط عديم الذيل، وهناك Van cat بمعنى "القطعة السباحة" وهي عملية ليست سهلة، ولذا لا بد من التعريب؛ بمعنى لفظ الاسم كما هو في الإنجليزية فنقول قط مانكس وشينشيللا وفان وهكذا في أسماء الكلاب ومختلف الحيوانات والزهور والأجهزة الحديثة، وهذا ينطبق في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية حيث ثمة طيور كطائر finch في الإنجليزية وجد أنه نفسه طائر "الحسون"، و طائر starling وجد أنه طائر "الرزور"، و coot هو "الزقة أو دجاجة الماء".

- أما الأسماء العامة ففيها إشكالية من حيث إن لها ترجمة واحدة، مثل: library, stationary, book-shop إذ تترجم كلها إلى مكتبة في العربية، ولكنها في الإنجليزية تعني الأولى "المكتبة العامة"، والثانية تعني "مكتبة بيع القرطاسية"، والثالثة تعني "مكتبة بيع الكتب"، وكذلك الحال في أسماء القرابة في الإنجليزية، إذ لا بد من معرفة السياق لمعرفة أن المقصود هو الخال أو العم أو الخالة أو ابن العم أو ابن الخالة .. إلخ، كما في: aunt, uncle, cousin, nephew, niece وكذلك في معنى leather, hides, skink فتعني الأولى في الإنجليزية من اليسار: "الجلود المدبوغة"، والثانية "جلود الحيوانات الكبيرة" والثالثة "جلود الحيوانات الصغيرة".

¹¹ انظر: وجبوري أحمد، ولورنس كساب، وهالة ستو محمد، المفيد في الترجمة والتعريب: إنكليزي-عربي، عربي-إنجليزي، ص62؛ ونجيب، عز الدين محمد، أسس الترجمة، ص24.

مع ملاحظة أن هناك اختلافا في حروف وصياغة الكلمات بين الإنجليزية البريطانية والأمريكية، مثلاً: شقة يقال في البريطانية flat وفي الأمريكية apartment وفيلم سينمائي يقال في البريطانية film وفي الأمريكية movie ومنها مصعد يقال في البريطانية lift وفي الأمريكية elevator وهكذا نجد كلمات كثيرة فيها اختلاف بين الأمريكي والبريطاني، وقد نجد أيضاً اختلافا في تهجئة الكلمات ومن ذلك: في الأمريكية نقول: color البريطانية colour؛ ومنه على التوالي (أمريكي-بريطاني): center-centre; catalog-catalogue; kidnaped-kidnapped; organize-organise; traveling-travelling وهكذا.

- أما ترجمة أسماء الأعلام فهناك بعض الأسماء لا تترجم ترجمة معجمية، فمثلاً Green لا تترجم "الأخضر" ولكن يقال: "جرين"، وكذلك Freeman لا تترجم "الرجل الحر"، وإنما "فريمان"، ومنه من العربية إلى الإنجليزية نقول: علي النجار Ali Al-Najar ولا نقول Ali the Carpenter ، وهناك أسماء دينية وتاريخية اتفق عليها عبر التاريخ يصعب تغييرها، ومن ذلك: آدم-Adam ، حواء-Eve ، قابيل-CAIN ، هابيل-Abel ، موسى-Moses ، أرسطو-Aristotle ، افلاطون-plato ، ابن رشد-Averroes ، ابن سينا-Avicenna ، الأمويون-Ommiads ، العباسيون-Abbasides ، الفاطميون-fatimids ، صلاح الدين (الأيوبي) -Saladin وهكذا. أما أسماء الأماكن فمنها: الدار البيضاء Casa Blanca ، روسيا البيضاء Belarus ، الجبل الأسود Mont Negro ، أريحا Jericho ، عكا Acre ، النمسا Austria ، وهناك أسماء كثيرة ومشهورة تحتاج إلى مترجم واعٍ لترجمتها إلى الإنجليزية ومنها: وهران، الخليل، بئر سبع، ... إلخ.

- الأسماء الكلية وترجمتها collective nouns: ¹² هناك اختلاف بين اللغات الإنسانية ولاسيما العربية والإنجليزية في وصف المجموعات المتجانسة من الناس والحيوانات والأشياء، ومن ذلك في اللغة العربية وترجمتها إلى الإنجليزية: فريق team ، قطع (الأغنام) flock ، سرب (نحل) swarm ، سرب (أسماك) school، shoal ، حشد من الناس crowded ، جماعة (الموظفين) staff ، سلسلة (دراجات) flight ، طاقم (طائرة) crew ، مجموعة (أوراق لعب) deck (am.) ، قطع (ذئاب)، علبة سحائر، بحكوعة (أوراق لعب) pack ، سرب من (الأوز) gaggle.

- الأسماء المجردة وترجمتها Abstract nouns: ¹³ ثمة حقيقة عن الخلفية الثقافية والاجتماعية بين اللغتين العربية والإنجليزية، إذ إن العربية تنطلق في بداياتها من بيئة صحراوية بدوية، أما اللغة الإنجليزية فتتأثر بشكل كبير بالتراث الإغريقي والروماني وما يحمل ذلك من اختلاف في البعد الثقافي للغة، ومن ذلك نسمع العبارة في اللغة العربية "أتلج صدري كذا وكذا" ، حيث تحمل بعداً ثقافياً في أن هذا قد هدأ من روعي، وهي دلالة البرودة على الصدر، لكن في اللغة الإنجليزية يقابلها التركيب: it warmed my heart to... ، وكلمة warmed كما هو في المعجم سخن أو أدفأ، وهي على عكس برّد أو أتلج في العربية؛ وكذلك العبارة في الإنجليزية

¹² انظر: ونجيب، عز الدين محمد، أسس الترجمة، ص24-ص25.

¹³ انظر: المرجع السابق.

murder of the first degree حيث ترجمتها إلى العربية "جريمة قتل من الدرجة الأولى" فإن هذه الترجمة لا تتساوق مع المعنى القانوني لها، لذا ترجمها ذوو الخبرة من المترجمين إلى: "قتل مع سبق الإصرار". ومن قضايا ذلك: عبارة manslaughter عند ترجمتها الحرفية نقول: "ذبح الرجل" ولكن المقصود بها "القتل الخطأ" أو "قتل دفاعاً عن النفس" حسب السياق في الإنجليزية.

- إشكالية الترجمة في الجمع والإفراد والتثنية إلى الإنجليزية:

هناك بعض الكلمات المفردة تترجم في الإنجليزية إلى العربية بصيغة الجمع، مثلاً: علبة ثقباب تترجم إلى match-box ، حيث ثقباب جمع ثقب، dog catcher تترجم إلى: صياد كلاب، حيث كلمة dog مفردة في الإنجليزية ولكنها ترجمت إلى كلاب في العربية. ومن ذلك أيضاً: مقص يترجم إلى الإنجليزية scissors بصيغة الجمع للأشياء المصنوعة من جزئين، مع العلم أنه في العربية جاء بصيغة المفرد (مقص)، وكذلك بنطلون أو سروال تترجم إلى trousers بصيغة الجمع، ونظارة ترجمت glasses . وهناك بعض الكلمات الجمع في الإنجليزية تترجم إلى العربية على صيغة مفرد، ومن ذلك: lodgings مسكن.

ترجمة أشباه الجمل وأنواعها

يقصد بهذه الجمل أن يكون هناك عبارات يستخدمها الكاتب أو المتكلم دائماً، وهي تشبه القوالب أو "الكليشيات" clichés أو التعابير الاصطلاحية أو المختصرات أو الكنايات أو الأقوال المأثورة ، ومن أمثلة ذلك:

أولاً- القوالب clichés ومن أهمها: أسماء الهيئات والمنظمات والشركات والوظائف، مثل: مجلس اللوردات House of Lord وزارة الداخلية The Home office وزير الخارجية Ministry of the interior وهكذا ،

ثانياً- التعابير الاصطلاحية Idioms :¹⁴ وهي تساعد على الترجمة كونها تعابير تعبر عن معانٍ معينة في سياقات خاصة، وهي تساعد المترجم على تحسين ترجمته، ومن هذه التعابير المشهورة: قلب له الجحش Become hostile to s. o. ألقى الكلام على عواهنه To talk without restraint ، من المهل إلى اللحد From cradle to grave ، في حَيْصٍ بَيْصٍ on the horns of a dilemma في الإنجليزية نقول: rain cats and dogs بمعنى (يمطر بغزارة) ، at loose ends فاضي، to blow the gaff ويقصد بهذا التركيب الاصطلاحي "يفشي السر" وليس بمعناه الحرفي (ينفخ خطاف إخراج السمك من الماء)، وكذلك kick the bucket وتعني "مات أو توفي" وليس بمعناه المعجمي: (يرفس الدلو)، وكذلك with flying colours بمعنى منتصراً، in cold blood بمعنى مع سبق الإصرار والترصد، yellow livered بمعنى جبان، flat denial بمعنى إنكار تام، crystal clear بمعنى واضح كالشمس، bury the hatchet بمعنى ينسى الخلافات السابقة، of no avail بمعنى بلا طائل أو بدون جدوى.

¹⁴ انظر: الديداي، الترجمة والتواصل، ص45؛ ونجيب، عز الدين محمد، أسس الترجمة، ص37؛ وعناني، محمد، فن الترجمة، ص49؛ وديداي، محمد، الترجمة بين النظرية والتطبيق، تونس، سوسة، دار المعارف، 1992م، ص26ز

ثالثاً- المختصرات:¹⁵ وهي مشهورة في الإنجليزية، مما جعل الأوروبيين والأمريكان يستعملونها بوصفها كلمة، ومن ذلك: a. m. (ante meridiem) وتعني: قبل الظهر أو صباحاً، و p.m. (post meridiem) وتعني: بعد الظهر أو مساءً، BC (before Chris)، وتعني: قبل ميلاد المسيح (ق.م)، و AD (Anno Domini)، وتعني من سنة ميلاد المسيح، وغيرها، وهناك بعض الاختصارات يجد المترجم فيها صعوبة لا يمكنه حلها إلا إذا فهم سياق استعمالها، ومن ذلك: Post Master بمعنى مدير البريد، فإذا كتبت قد تعني بعد الظهر ولكن السياق هو الذي يحدد المعنى المقصود، ومن ذلك أيضاً: provost Marshal المدعي العام العسكري، Pay Master بمعنى الصراف، Past master بمعنى خبير محنك، post-mortem بمعنى تشريح الجثة بعد الوفاة. مختصرات في المجال السياسي واللغوي والاجتماعي والسياسي ذكرت في الكتابات المتنوعة في الصحف والمراجع والبحوث.

وتبعاً لهذا الموضع في المختصرات ثمة تسميات أولية Acronyms تشابه المختصرات؛ حيث ينطق فيها الحروف الأولى بوصفه اسماً جديداً، ويمكن أن نجد هذا في مجال المؤسسات الثقافية العالمية كاليونسكو UNESCO وهي اختصار للجملة united nations Educational, Scientific and Cultural Organization أي: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة/ وكذلك التسمية: GATT، حيث هي يطبق عليها (الجات) في العربية دلالة على general Agreement on Tariffs and trade، بمعنى: الاتفاقية العامة للتعريف الجمركية والتجارة، ومنه UNICEF اليونيسف، بمعنى: صندوق الأمم المتحدة للطفولة United nations international Children's Emergency Fund؛ وكذلك هناك: AWAKS, NATO, WHO، حيث تعني من اليسار على التوالي: نظام الإنذار المبكر، منظمة حلف شمال الأطلسي، منظمة الصحة العالمية.¹⁶

وقد نجد هناك أسماء مقصورة Shortenings وهي في الأصل أسماء طويلة تم اختصار أواخرها مثل: ad اختصار لكلمة advertisement بمعنى إعلان، و exam اختصار لكلمة examination بمعنى امتحان، ومنها: gym-gymnasium؛ lab-laboratory؛ lib-liberation؛ op-operation؛ tech-technology وهناك في ضوء هذا بعض الأسماء المدجة blended words وقد رُكِّبَتْ من إدماج جزء من كلمة مع جزء من كلمة أخرى مثل: motorcade وهي أصلاً تتكون من كلمتين: motor-cavalcade بمعنى "موكب من السيارات"، ومن ذلك: bash بمعنى "ضربه بقسوة"، وهي من bash+ smash : سحق+ انفجار؛ ومنه clash بمعنى "مواجهة"، وهي من clack+crash وتعني: الشرثرة + جادث.

التسميات المشتقة Eponyms

وهي تنقل في الترجمة من أسماء أشخاص بعينهم، ومن ذلك ما هو مشهور: Caesarean Section وهي نسبة إلى يوليوس قيصر الذي يقال بأنه قد ولد بهذه الطريقة القيصرية أو العملية القيصرية الجراحية بشق البطن للأم، والشوفينية

¹⁵ عتاني، محمد، فن الترجمة، ص34؛ ونجيب، عز الدين محمد، أسس الترجمة، ص39.

¹⁶ AWAKS (ADVANCED (AIRBORNE) WARNING AND CONTROL SYSTEM; WO (WORLD HEALTH ORGANISATION); NATO (NORTH ATLANTIC TREATY ORGANISATION).

Chauvinism نسبة إلى نيكولاس شوفان الجندي الفرنسي المتعصب، و Gladstone نسبة إلى قبعة جلادستون، و derby نسبة إلى قبعة ديربي، و Silhouette نسبة إلى الرسام سيلويت. وهناك أسماء أخرى فيها إشكالية في ترجمتها، ومن ذلك: Pyrrhic victory بمعنى (انتصار مكلف جدا)، نسبة إلى الملك بيروس الذي كان يحاول الانتصار دائما على الرغم من الخسائر التي كان يواجهها، ومنها: Pieria spring بمعنى "نبع المعرفة" نسبة إلى بيريا، محل الميلاد الأسطوري لربات المعرفة اليونانية، ومنه great generosity، بمعنى (كرم حقيقي)، ومنه extreme greediness بمعنى (طمع أشعبي) نسبة إلى أشعب الطماع في التراث العربي.¹⁷

الكنائيات

وهي نعوت أو صفات لأشخاص أو أماكن أو مفاهيم يكون فيها إبقاء أو تلميح بالمعنى المراد، ومن ذلك: Alexander Great بمعنى ذو القرنين = الإسكندر الأكبر، و Hippocrates أبو الطب = أبقراط، The white House، البيت الأبيض = مقر الرئيس الأمريكي.

الصفات اللازمة

وهي تستعمل مرزمة لبعض الأسماء، ولا تصف أي أسماء أخرى، ومن ذلك: Prurient desire بمعنى (رغبة جنسية جارفة)، و Blatant lie بمعنى (مذبة مفضوحة)، و Knight errant بمعنى فارس جوال أو يبحث عن المغامرات، وفي العربية هناك: (أسد هصور، قامة هيفاء، حرب ضروس، جملة شعواء، جيش عرمرم أو جرار، سم نافع، جمهور أو جمع غفير، أسود فاحم أو حالك، أخضر يانع).¹⁸

الأمثال والحكم والأقوال المأثورة

هناك بعض الحكم والأمثال التي يجد المترجم صعوبة بالغة في ترجمتها، وهي أمثلة وحكم تأخذ أبعادا اجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن هذه الأقوال:

لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، حيث تترجم في البعد الثقافي في الإنجليزية بمثل: Don't defer till tomorrow what must be done now؛ والحاجة أم الاختراع بمعنى: Necessity is the mother of invention؛ ولا يفل الحديد إلا الحديد بمعنى: Diamond cut diamond؛ وأسمع جعجعة ولا أرى طحنا بمعنى: much ado about nothing؛ ومنه فضح الأمر أو انكشف السر بمعنى: The cat is out of the bag, Shit hit the fan.

¹⁷ انظر: عناني، محمد، فن الترجمة، ص42؛ ونجيب، عز الدين محمد، أسس الترجمة، ص43.

¹⁸ انظر: نجيب، عز الدين محمد، أسس الترجمة، ص44.

الخاتمة:

وجدنا بعد تناول بعض القضايا الملحة في الترجمة أن فن الترجمة يحتاج إلى جهد كبير من المترجم، وعلم واسع بثقافة اللغة المترجم إليها ومنها، و إلى الثقافة الموسوعية التي ينبغي أن يتحلى بها المترجم، ووجدنا أن المشكلات التي تواجه المترجم في غموض بعض الترجمات وصعوبتها تنحصر في المختصرات والتسميات المشتقة والأسماء المقصورة والكنيات وغيرها، وأن هناك كما كبيرا من المفردات والعبارات التي تحتاج إلى توضيح لم تتناولها الورقة لكثرتها.